

## ثقافة

مشروع النهوض بها على طريق الإنجاز  
المكتبة الوطنية تعيد إحياء ذاكرة لبنان وتاريخه

تخضع المكتبة الوطنية منذ عام 2003 لورشة تحديث وتطوير في المبنى والمحتوى، بعد تخصيص مبنى كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية في بيروت مركزاً لها. بدأ مشروع تأهيل المبنى كي يحافظ على إرثها الغني كونه يشكل جزءاً كبيراً من ذاكرة لبنان والمنطقة، من النواحي الحضارية والتاريخية والثقافية والصحافية

للتعريف بالمكتبة الوطنية لا بد من العودة الى تاريخها ومرآحلتطورها، ونموها، ومرحلة ضمورها في فترة الحرب، وصولاً الى حقبة النهوض وإعادة التأسيس عبر تخصيص مبنى كلية الحقوق في الصنائع في بيروت ليكون مقراً لها، ويفترض ان تتحول الى صرح ثقافي مهم للبنان والمنطقة.

اسس الفيكونت فيليب دي طرازي (1865-1956)، وهو من هواة جمع الكتب النادرة ومؤرخ للصحافة العربية، داراً للكتب في منزله، فشكّلت نواة الدار مجموعته الخاصة التي كانت تحتوي على نحو 20 الف وثيقة مطبوعة و3 الاف مخطوطة بلغات مختلفة.

تنبه دي طرازي الى ان بيروت التي كانت تعتبر حاضنة للعلم والمعرفة، تفتقر الى مكتبة عامة يلجأ اليها رواد المعارف للبحث والاكتشاف والمطالعة. عرض فكرة انشاء مكتبة عامة على عدد من المسؤولين انذاك فوافقوا عليها، وكلفوه



المكتبة الوطنية الجديدة.

انشائه المهندس مريدروس الطونيان، في مبنى مجلس النواب في ساحة النجمة. اقيم حفل افتتاحها في 7 حزيران 1937، في حضور رئيس الجمهورية اميل اده.

عمل في المكتبة فريق من ثمانية اشخاص الحقوا بوزارة التربية الوطنية، وبقي هؤلاء في مركزهم حتى اندلاع شرارة الحرب عام 1975.

استقال دي طرازي من منصبه كأمين عام للمكتبة في 25 تشرين الثاني 1993 ليخلفه عدد من الامناء، منهم: يوسف اسعد داغر، عبد اللطيف شرارة، هكتور خلاط، خليل تقي الدين، نور الدين بيهم، ابراهيم معوض. ضمت المكتبة في تلك المرحلة فريقاً مؤلفاً من 35 موظفاً عمل فيها طوال تلك الفترة وسهر على حمايتها وتأمين حسن سير العمل فيها.

تضم المكتبة حالياً مجموعة من حوالي 200 الف كتاب ومخطوطة، وكذلك مجموعة فريدة من الارشيف، ابرزها وثائق ادارية وتاريخية خلفها الاثراك عام 1918، بالاضافة الى مستندات ودراسات عن بعثة هوفلان التي شكلت ارسيف السنوات الاولى للانتداب. وهي تعتبر مرجعاً مهماً للجامعيين والمدرسين والمسؤولين الاداريين، وباتت تساعد المكتبات العاملة في لبنان، لاسيما الجامعية منها. خصصت فيها قاعة ضمت التحف الفنية الثمينة والمخطوطات القديمة منها «شاهناما الفردوسي»، كما ضمت رسوماً زيتية لاركان النهضة الادبية من القرن السابع عشر حتى القرن العشرين.

خلال فترة الحرب اصدرت الحكومة مرسوماً قضى بتجميد نشاطات المكتبة الوطنية، واوكلت مهمة حفظ المجموعة التاريخية: المخطوطات واللوحات الزيتية والاعداد الاولى للدوريات اللبنانية من مجموعة دي طرازي، الى مصرف لبنان ومن ثم الى مؤسسة المحفوظات الوطنية. تنقلت المكتبة خلال الحرب من مكان الى آخر في محاولة لحفظ محتوياتها وحمايتها، الا انه على الرغم من كل المحاولات لحقت بها اضرار مباشرة ما اثر سلباً على ظروف تخزينها (رطوبة وحشرات).



المديرة التنفيذية لمشروع النهوض بالمكتبة الوطنية جلنار عطوي.

لصيانة المجموعات القديمة وتعزيز المجموعات الجديدة. عقدنا بعد نحو ثلاث سنوات مؤتمراً هندسياً لتحديد كيف سيكون شكل المبنى، وكيف ستحدد تقسيمات المكتبة وفق المعايير الدولية. وقد تولى انجاز هذا الشق عدد من المهندسين المختصين ووضعنا دفتر شروط للمشروع. في تلك الاثناء جاءت الهبة القطرية التي بلغت قيمتها 25 مليون دولار، وجرى بعد سنوات عدة تلميز المبنى من دولة قطر لشركة هندسية لاجراء الدراسة عليه، بناء على دفتر الشروط الذي وضعناه وخضع لبعض التعديلات، ثم جرى تلميز الاشغال لشركة اخرى بناء على ما طلبناه في هذا الدفتر. عام 2014 انتهت المرحلة الاولى من المشروع التي تضمنت توسيع مبنى كلية الحقوق باضافة منشآت جديدة فوق الارض وتحتها، وانشاء قاعات ومخازن في اربع طبقات تحت ارض حديقة المبنى لحفظ المكتبات، اضافة الى انجاز بعض التجهيزات المطلوبة. كذلك راعينا ان يستوعب المبنى لاحقاً المجموعات الجديدة التي يمكن ان تحصل عليها المكتبة، ولذلك حددنا مشروع توسيعها. المرحلة الثانية تمثل نحو 20% فقط من حجم المشروع والعمل، وهي مخصصة لانجاز القسم الغربي الذي يضم قاعات وتجهيزات مكتبية وتكنولوجية ومفروشات.

مقرها استناداً الى البرنامج الهندسي، واقيم حفل تدشين اعمال التأهيل في 28 كانون الاول. عام 2007 اطلقت الدولة اللبنانية مشروع اعادة النهوض بالمكتبة الوطنية كتتمة لمشروع التأهيل، واخذت على عاتقها مهمة تمويله. تمحورت اهداف المشروع حول الآتي: فهرسة مجموعات المكتبة وتصنيفها، ترميم الوثائق القديمة، اجراء الابحاث البيبليوغرافية لتعزيز المجموعة الحالية، انشاء موقع المشروع على شبكة الانترنت.

المديرة التنفيذية لمشروع النهوض بالمكتبة الوطنية جلنار عطوي، شرحت لـ«الامن العام» مراحل العمل في البناء الجديد للمكتبة في كلية الحقوق.

■ متى بدأ مشروع التأهيل ومتى ينتهي؟  
□ يتم مشروع تأهيل المكتبة الوطنية على مرحلتين: الاولى تتمثل في الشق العلمي لتأهيل المحتويات، والثانية هي مشروع المبنى. بدأ عام 2003 مشروع تأهيل المكتبة الوطنية بدعم مالي من الاتحاد الاوروبي، حيث اجريت في المرحلة الاولى جردة للمحتويات التي كانت موجودة في صناديق مقللة، واستمرت نحو ثلاث سنوات

■ متى تتوقعون انتهاء العمل؟

□ لا يمكننا تحديد الوقت كونه رهنا بالشركة التي تنجز العمل. لكن يفترض ان لا يكون طويلاً. المرحلة الثانية مدتها عشرة اشهر. اما موعد الافتتاح الرسمي فهو مرتبط بالجهوز التام لكل الامور.

■ مم يتألف مبنى المكتبة حالياً؟

□ هناك اربع طبقات تحت الارض للمخازن. تضم الطبقة الارضية قاعة المطالعة وتتسع لنحو ثمانين شخصاً وهي مزودة اجهزة الكمبيوتر وخطوط الانترنت وكل ما يحتاج اليه الباحث او الطالب. تتضمن ايضا قاعة استقبال القراء، وقاعة عرض الوثائق والافلام. في الطبقة الاولى مكاتب الادارة وقاعة الباحثين، اضافة الى مرآب كبير لركن السيارات تحت الارض.

# سوبر ماركت رمال الأصلي

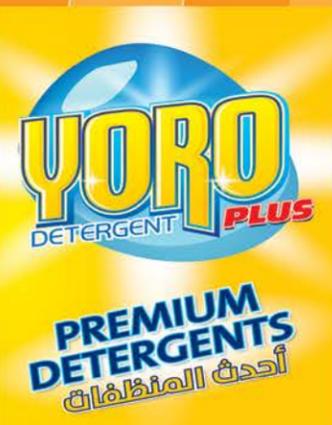
(أبو عامر)

- |    |                                 |    |                             |
|----|---------------------------------|----|-----------------------------|
| 6  | بوليفار<br>كميل شمعون           | 1  | تحويلة<br>الغدير            |
| 7  | الصرافند<br>الطريق البحري       | 2  | الجاموس                     |
| 8  | خلدة<br>الأوتوستراد             | 3  | الرويس                      |
| 9  | الطيونة<br>بيروت مول            | 4  | حارة حريك                   |
| 10 | صور<br>طريق الثكنة<br>الحوش     | 5  | النبطية - تول<br>مفرق حاروف |
| 11 | جبران مول<br>طريق المطار القديم | 12 | سان تيريز                   |

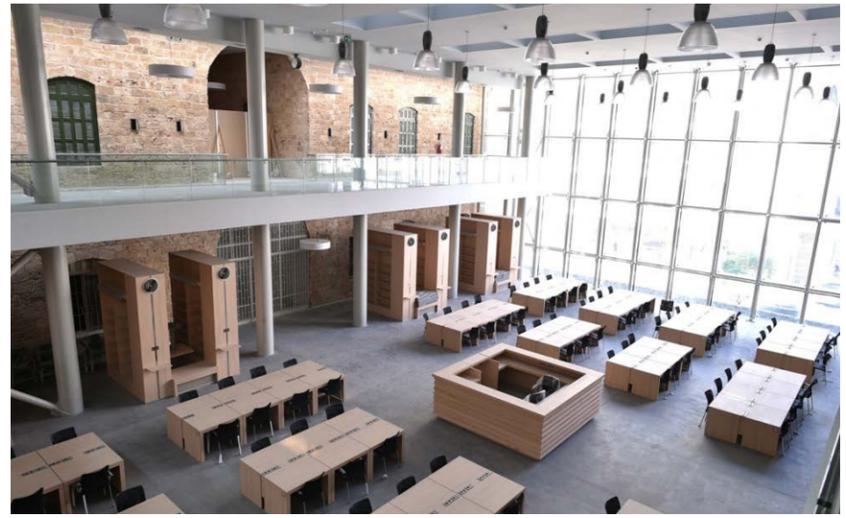
قريباً كفردونين / بنر السلاسل 13

جودة نوعية توفير

10/10  
سلتنا الأوفر بلبان



مدخل المكتبة بعد تأهيل مبنى كلية الحقوق.



قاعة المطالعة.

تلبية الحاجات الثقافية والعلمية للجمهور، وذلك باقتناء المنشورات المتنوعة التي تتوافق واتجاهات الانفتاح في الثقافة اللبنانية على اختلاف مكوناتها، كذلك الاضاءة على الثقافات الاخرى وميادين الانتاج الفكري.

• تعريف المكتبة بالنتاج الفكري الوطني بمختلف الوسائل وبخاصة نشر البيبليوغرافيا الوطنية.

• وضع كل مجموعات المكتبة في متناول الطلاب والباحثين والمهتمين، والدعوة الى الافادة منها بمختلف الوسائل المناسبة.

• السعي الى احتلال المكتبة موقع الريادة الوطنية، وتشكيل مركز للامتياز في الابحاث المتعلقة بالكتاب والمكتبات والمعلومات، وكذلك تنمية المهن وتطوير المهارات المتصلة بهذه الميادين، والعمل على تفعيل كفايات الطواقم الفنية العاملة فيها.

• المساهمة في تنمية المكتبات العامة وتطوير مجموعاتها وتحسين نوعية الخدمات التي تقدمها، في اطار السياسة العامة التي تعتمدها وزارة الثقافة في هذا الشأن.

■ ما هي مراحل العمل المقبلة؟

□ بعد انتهاء العمل في المبنى، سنبدا نقل مجموعتنا القديمة والموجودات والدوريات القديمة واللوحات الفنية المحفوظة في مكان خاص في حرم مرفأ بيروت، وكذلك المخطوطات النادرة. المكتبة ليست معدة لتكون مكتبة للعموم فقط، بل تطمح وزارة الثقافة الى تحويلها الى مركز او صرح ثقافي كبير لاستقطاب القراء والباحثين وكل النشاطات الثقافية الكبيرة. لذلك اعدنا صالات خاصة للمعارض واللقاءات والمؤتمرات الثقافية مجهزة بكل المعدات اللازمة لاستقبال كل هذه الانشطة الثقافية. نحن لا نضع انفسنا من الان في موقع المنافسة مع المكتبات الكبرى في لبنان كمكتبة الجامعة الامريكية، على الرغم من ان المجموعات الحالية لدينا ثمينة جدا. نعمل على سد الثغر وملء النواقص التي حصلت بفعل سنوات الحرب، ونحن نسعى الى الحصول على كل انتاجات السنوات الماضية. في الوقت الذي نقوم فيه بمشروع البناء وترميم الموجودات، نعمل ايضا على جمع النتاج الجديد.

ع. م.

■ ماذا تضم اقسام المكتبة؟  
□ لا هيكلية وظيفية بعد، لكن في فريق العمل الحالي هناك قسم الادارة والانشطة والتعاون والتدريب، وقسم الفهرسة وتصنيف الكتب والدوريات، وقسم تنمية المجموعات، وقسم التجليد والترميم ويعمل فيه اختصاصيون منذ 15 سنة يخضعون لدورات تدريب دورية، وقسم استقبال القراء في قاعات المطالعة، واخيرا قسم الحفظ والصيانة والمخازن.

■ ماذا عن عدد موظفي المكتبة والعاملين فيها؟  
□ لا يوجد حاليا موظفون، هناك فريق عمل يتألف من 25 شخصا للاشراف على مشروع البناء والنهوض. لكن مع تحويل المكتبة الى مؤسسة عامة مستقلة تحت وصاية وزير الثقافة، يفترض لاحقا تعيين رئيس مجلس ادارة واعضائه، وتحديد عدد الموظفين المطلوبين لانجاز هذا العمل وتعيينهم.

■ ما هي مهمات المكتبة الوطنية؟  
□ تهدف الى تحقيق الامور الآتية:  
حفظ الانتاج الفكري الوطني المنشور على اختلاف انواعه واشكاله، وكذلك الاعمال والوثائق المتعلقة بهذا الانتاج، وتلك المتعلقة بلبنان واللبنانيين، والمحافظة على هذه المجموعات بشكل دائم وتعزيزها باستمرار.

■ كم يبلغ عدد الكتب والمخطوطات والدوريات؟  
□ هناك نحو 300 الف كتاب قديم، اضافة الى ما وصلنا من كتب جديدة عبر الهبات. هناك ما بين 3 و4 الاف عنوان لدورية مطبوعة، من صحف ومجلات باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والاطالية والالمانية والارامية والسريانية والارمنية.